

بصائر القرآن الكريم (8) بصيرة دعاء الفاتحة الأولى - العالمة

الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الانصاري

اما بعد ما زلنا مع بصائر اهذنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين الصراط المستقيم الذي بينما بعض ملامحه قبل تعلقت به عبادة الانسان طلبا يعني - 00:00:00

من الله سبحانه وتعالى اهذنا يطلب من ربه ان يهدي اليه اهذنا الصراط المستقيم. والصراط المستقيم هو دين الله الحق الذي جاء الانبياء والرسل كلهم من اول رسول الى خاتم الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اجمعين. وهذه الهدية - 00:00:21

التي يطلبها الانسان وجب ان نتذمّرها عسى ان نبصر قيمتها ولما؟ علق الله صلاتنا كل يوم بهذا الدعاء كل يوم الصلاة ديالنا معلقة بهذا الدعاء. كلما صلينا قلنا اهذنا الصراط المستقيم. اهذنا الصراط المستقيم. اهذنا الصراط - 00:00:41

هذه قضية من اعمق قضايا الوجود البشري ان يهدي الانسان الى الله سبحانه وتعالى فذلك من اعظم امور العلم والحياة والوجود والمصير هذا الذي نطلب من الله عز وجل. هو في حد ذاته هداية اهذنا الصراط المستقيم - 00:01:01

هذا الدعاء نفسه هداية ان يهدي الانسان الى طلب الهدایة هداية لما؟ لانه اندى نبهوا الى عظمة ما يطلب والى خطورته. لما يقول لك الله عز وجل هاديك الحاجة سير طلبها طلبها مني - 00:01:24

فمعنى ذلك ان هاديك الحاجة لي نبهك الله تعالى ليها وجعلها مناط الطلب للعباد امر عظيم بل اعظم من ذلك انه عز وجل جعل لك ذلك صلاة مستمرة اليوم والليلة - 00:01:44

وهنا اطرح سؤالا للتأمل والتدبر الم يكن ممكنا ان يخلق الله الكون ويهمله وهو قول من اقوال الفلاسفة القدماء بلى يعني الله سبحانه وتعالى كان ممكنا لو اراد سبحانه يخلق الكون ويرمييه ميديهاش فيه - 00:02:03

فليس ملزما هو عز وجل ولا مكرها سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويختار بأن يدب امر هذا الكون وان مخلوقاته وعلى رأسها الانسان فهذا تفضل منه ومنه انه خلق ثم هدى خلاص - 00:02:23

ثم هذا وكان يمكن ان يخلق ولا يهدي لو اراد ولكن من عظمة نعمته ومنتها انه خلق ثم الهدایة انما هي ارسال الرسل وقلت كان يمكن الا يرسل رسولا البتة. ما يدبر حتى شي رسول ويخللي الناس في العمایة تالفين - 00:02:43

مكايينش شي حاجة تلزم رب العالمين بذلك لأنه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فرآه تفضل منه ومنه منه انزل الرسل ايوا خليونا نتصورو لو انه لم ينزل الرسل ما عمرو ما جاش شي رسول ولا جاب الانسان الخبر ديال شي حاجة كاينة فالسنة من المخلوقات - 00:03:03

او المائكة او حتى رب الكون كيفاش تصورو عيش الانسان في الأرض ظلمات او هاد الظلمات ماشي بحال هاد الظلمات لي كاينة الآن عند الكفار ديال هاد الزمان لا هاد الكفار ديال الزمان كاع بصفة عامة الكفار الآن وقبل الآن عندهم شوية ديال الضوء عندهم شوية ديال الضوء - 00:03:23

اما الحالة التي افترضها فهي الظلمات الحقيقة. كيفاش الكفار عندهم شوية ديال الضوء؟ بحال هذاك الضوء ديال الانسان اللي كيكون جاي مسافر بالليل وما زال في ظلمات ديال البايدية العروبية باقي لبرا بعيد على المدينة وكيبان لو الضوء ديال المدينة راه الفوق ماشي - 00:03:43

كبيان لو البوالات ولا شي لا كيكون معروف انه المدن ملي كيقرب ليها الانسان نسبيا كبيان لو الشعا ديالها في الافق داك الظلام ديا
السما هاد النوع من الضو وكاين عند الكفار - 00:04:03

وما معناه؟ معناه انهم سايقين الخبر لشي حاجة سميتها الأنبياء. سايقين الخبر لشي حاجة سميتها القرآن الكريم. ما مامنيتشي ايه ما
مامنيتش ولكن عندهم الخبر بهادشي تصورو الإنسان ماعندوش الخبر اصلا ولا برب العالمين يعني عايش بحال هادا صعب جدا
صعب - 00:04:13

فعلا واحد الباب مسدود على العقل البشري باقفال من حديد صدأ واحد الضيق غادي يعيشو الانسان بل اجهزین ان حياة الإنسان ما
يمكنش تكون موجودة على الأرض لو لم ينزل الله الرسل والأنبياء ما يمكنش تكون حياة الإنسان لأن الدين داير بحال الأكسجين -
00:04:33

ولا يستطيع الانسان ان يعيش في كوكب او على كوكب ليس به هواء من الهواء الطبيعي الذي يتنفس الانسان وكذلك الدين خاص
الدين يكون والا ادى الأمر الى انقراض البشر ولذلك جعلوا الدين من الضروريات الخمسة ضروري من الضروريات الخمسة الدين
وأقول - 00:04:53

الدين ضروري ولو كان منحرفا واخا يكون داك الدين ممقاد خاصو يكون لأنه كيلعب واحد الدور في التوازن النفسي لا يحل محله
سواه وطبعا لما يكون الدين هو الدين الحق كيكون التوازن النفسي توازن كامل تام اذن اخبار الله - 00:05:13

الله عز وجل الانسان عن نفسه يعني الله سبحانه وتعالى صيفط لهاد الانسان كيخبرو على من كيخبرو كيخبرو على رب العالمين يعني
الله كيخبر على شيء عظيم جدا انه اخرجك ايها الإنسان من ضيق الأرض من ضيق الإحساس البشري بالحياة لأن الإحساس البشري -
00:05:33

الحياة احساس محدود بما تدركه حواسه. هذا هو الطبيعة دياں بنادم. بنادم عندو القدرة يعني يفهم ويدرك الحقائق السائق اللي
عندھا علاقة بالحواس دياں او ما ينبني على حواسه كتير من الأمور الآن ما غاديش تبان لينا علاش؟ لأن حقائق الدين سبقت -
00:05:53

ديالنا فإذا استطعت تجرد نفسك الآن تخيل راسك ما عندك خبر بالدين نهائيا ستجد ضيقا في نفسك وصعب على الإنسان يتجرد من
المعلومات القديمة لي عندو السابقة الى نفسه ولكن لو استطعت ان تصنع هذا لوجدت رغبة في الفرار ترب من هاديك النفسية لي
كتجيڪ - 00:06:13

لذلك ورد في القرآن اكثرا من مرة ففروا الى الله. اني لكم منه نذير مبين. الفرار الى الله عز وجل هذا الفرار انما هو مترجم بقوله عز
وجل اهدا الصراط المستقيم - 00:06:33

ولذلك كانت الهدایة نعمة كبيرة كبيرة بما ذكرنا بهاد المعنى انه فتحات العقل دياں الانسان وعطاتو التيساع في الامل في العيش
وفي الاحساس بالحياة وتتنوّق الحياة. وايضا الحياة نفسها. بهذا السير - 00:06:50

السرير الذي تسيره يجد الانسان نفسه فعلا قد امن واطمأن حينما يحصل على هذا الهدى لو انه كل واحد فينا يقوم بعملية التأمل
الحياة والطبيعة دياالها والحركة دياالها لفزة من ذلك فزعا شديدا ولذلك قال عز وجل قل انما اعظكم بواحدة ان - 00:07:10
قوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكرروا. الحركة دياں الأعمار دياں الزمن حركة سريعة جدا وغريبة تكون عايش مع الإنسان
خوك صاحبك. تاكل معاه وتشرب معاه. حتى يأتيك خبره انه مات. ماشي باغي نتكلم على - 00:07:33

كون الموت مصيبة او صدمة او كذا وهذا حق لا وانما اقصد امرا اخر. حينما يبلغك موت صاحب لك فانك تفقد حياته. وهذا سر
عجيب من اسرار الحياة تفقد حياته نهار كان عايش معاك يعني كنتشم الحياة دياں تلمسها تذوقها تجدها - 00:07:53

حي يتحرك ويتكلم ويعبر عن رأيه ويملا الوجود حولك. ملي كيموت ماذا يحدث؟ هاديك الحياة داك الإحساس دياالك نتا بالحياة
دياں كتفقدوا اش كيوقع في الحقيقة تفقد جزءا من احساسك هادشي باش الموت كتجينا قوية وقاسحة لانك - 00:08:13
تفقد جزءا انت ماشي هو. انت تفقد جزءا من احساسك بالحياة. باش حنا كنحسو بالحياة؟ نحس بالحياة لي وجود الأحياء وتصور

بنادم مكايتش راك فواحد واحد الموضع فيه الخيرات من الأطعمة والأشربة والذهب والفضة - 00:08:33

مكايتش مخلوق واحد متقدس تبات ليلة وحده تما. لأنه لا حياة مكيناش الحياة فلذلك حينما نفقد احدا من اخواننا او احبابنا او ايا كان نفقد جزءا من احساسنا نحن بالحياة سيد النبي - 00:08:53

صلى الله عليه وسلم واحد المرة دايزه جنازة ووقف قالوا يا رسول الله انه يهودي ذاك راه غير يهودي جاف وراه متدينو قال لهم اليست نفسا واحد المعنى اخر يعني ان نفسا ما فقدت من هذه الأرض فقدت حياتها وفقدنا نحن الإحساس بها - 00:09:09

الحياة هكذا نفقدتها كل يوم حنا حنا الذين قدرنا ان نعيش يوما اخر او ايام كل على قدر ما قدر له من عمر فقد الحياة. كل يوم كتفقد الحياة وتفقد احساسك بالحياة كل يوم. حياة رهيبة رهيبة - 00:09:29

راه مكتتونسو بها غير ملي كندامجو بعضا او ملي كنامنوا بالله فالكافر يسللي نفسه بالإندماج الاجتماعي هذا هو الخيط لي كيختلي الكافر مزال عايش. كينسى هاد الحقائق ميفكرش فيها الى فكر فيها حماق. اما يهتدى الى الدين ولا يحمق ومن بعد كيمشي ينتحر - 00:09:49

وهادي ظاهرة كثيرة عندهم المومن ان كان غافلا مع الأسف كيدبر بحال الكافر ها هو بحال الأنما كيدور مشغول اليوم بهادي ومشغول جدا ومشغول تا كيقولو مات فلان نهار يومين ثلاثة كيعاود يندمج مشى. سرطاتو السراطة دياال المجتمع. والمؤمن الذاكر انما يأنس بالله. علاش؟ لأن هاد العجلة - 00:10:09

المجتمع ما فيها ثقة هي كتلهيك وتونسك ولكن مرة مرة كذكرك بأن راه هي برايسها تحتاج الى من يؤنسها احد من هاديك الأدوات لي مخلياك تعيش الحياة مرة كيخوي بك ويموت لك كيخوي بك ماخبرك ما علمك مشى فيبقى - 00:10:29

الحي سبحانه وحده الذي يمدك بالامل في الحياة اذا كان هاد الكون ساير ما كايتش شي حاجة اصعب اصعب من شي حاجة اللي كتمشي في جميع الأمور حتى فأمور دياال العلم - 00:10:49

جوج د الأنوع دياال دراسة سمحولي على هاد الإسطراد فهاد النقطة هادي الى كتدرس وكتقرا شي حاجة ثابتة سهلة لأن كيما هي اليوم كما هي البارح كيما هي غدا تفكها - 00:11:05

او تركها وتحلها را هي ولكن الا يعني الطبيعة دياالها محركة تكون صعيبة الى كتكبر مثلا تنمو فيها قابلية للنمو تكون صعيبة في الدراسة او كتحول من طبيعة لطبيعة صعيبة الأشياء دايما متحركة هي اصعب في المتابعة واللاحظة من الأشياء الجامدة الثابتة الكون كله - 00:11:15

متحرك وكل في فلك يسبح. كل استغراق العموم وكل في فلك يسبحون. هذا الكون متحرك. فهو ورهيب ومخيف وموحش كيحس فيه الإنسان بالغرابة ملي ييبدأ يتأملو فاتساع دياالو الغريب الرهيب تحتاج - 00:11:35

انذ الى ركن امين مطمئن تفر اليه وتنادي اهدا الصراط المستقيم. هذه الهدایة التي يهدىها الانسان ويهدى اليها. هي النعمة فعلا الكبرى والتي لا نعمة بعدها. لا نعمة بعدها في الكون النعمة الكبرى في الكون التي لا نعمة بعدها الهدایة الله عز وجل انعم علينا بنعمتين كبيرتين نعمة الخلق خلقنا - 00:11:55

سبح اسم ربك الاعلى. الذي خلق فسوى. اقرأ باسم ربك الذي خلق. اول نعمة انعم الله بها على الانسان خلقه. قال له وكن فيكون. هادي النعمة اللولة. النعمة اللولة من الناحية التاريخية. ماشي يعني رقم واحد من حيث القيمة. ولكن النعمة التي تغطي عليها هي - 00:12:25

نعمه تأتي بعد وهي الهدایة. ولذلك الذي خلق ولم يهدى يتمنى لو ان لم يخلق. كيقول بناقص من الخلقة ويقول الكافر يا ليتنى كنت تربا يتمنى لو لم يخلق بشرا لانه لم يحصل على هذه النعمة اهدا الصراط المستقيم - 00:12:45

اللهم اهدا صراطك المستقيم واجعلنا لك من الشاكرين. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وصلى وسلم وبارك على سيد الاولين والاخرين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. ودوما يتجدد اللقاء - 00:13:05

